رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة الدخان{ }2{ }137{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان اني لكم رسول امين والا تعلوا على الله وان لم تؤمنوا لي فاعتزلوا واترك البحر رهوا انهم جنون مغرقون - 00:00:00

وزروع ومقام كريم كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم على - 00:02:17

واتيناهم من الايات ما فيه بلاء يقولون ان هي الا موتتنا الاولى ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن اهم خير ام قوم تبع اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين - 00:03:56

ما خلقناهما الا بالحق ما خلقناهما الا بالحق الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:05:27

والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين ويسلي نبيه ان هو اذا كذبت به قريش ووقفت في وجه الدعوة - 00:06:21

فان هذه طريق الامم السابقة تقف في وجه رسلها وتكذبهم والله لقد فتنا قبلهم اي قبل قريش وقبل قوم عيسى قوم فرعون وهم القبط فتناهم الفتنة يقال للاختبار وتقال للرسوب في الاختبار - 00:06:49

وتقال للطرد يعني انسان يختبر فتنة انسان يرسب فتنة انسان يطرد من الماء من المؤسسة فتنة بارسال الرسل فتنة والتكذيب فتنة ونتيجة التكذيب الذي هو دخول النار فتنة ثم هم على النار - 00:07:26

يفتنون كل هذا ابتلاء اي ولقد قبلهم اي ابتليناهم واختبرناهم فرعون اعطيناهم النعم واعطيناهم الاموال واعطيناهم الصحة واعطيناهم الجاه ثم ارسلنا اليهم الرسل وابتليناهم بارسال الرسل فلم ينجحوا في الاختبار - 00:07:50

وعياذا بالله كفروا فحقت عليهم الفتنة وحق عليهم العذاب ولقد فتنا قبلهم قبل قوم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل قوم عيسى قوم فرعون وهم الاقباط وجاءهم رسول من الله كريم - 00:08:15

صاحب فضل وصاحب جاه وصاحب منزلة وكان عند الله وجيه والقيت عليك كل من رأى موسى يحبه والقيت عليك محبة مني والاجتماع على علي وجاءهم رسول كريم من الله تعالى - 00:08:35

اكرمه واعطاه النبوة وهي من اعظم ما يعطى للخلق قالت رسلهم نحن الا بشر مثلكم. ولكن الله يمن على من يشاء يمن على من يشاء بالرسالة لان اكبر منا هي الرسالة - 00:09:00

وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي هي يمن على من يشاء وجاءهم رسول من ربهم كريم اكرمه ربه واعطاه الصفات الحميدة والاوصاف الجميلة وخصه بالنبوة عن كثير من خلقه - 00:09:17

وقال لهم ان ادوا الي عباد الله المفسر وذلك يقدر قبلها وقال لهم او يقدر قبلها اي وقال لهم اي ادوا الي عباد الله هنا للعلماء فيها قولان قول الي يا عباد الله ما طلبتكم به من الايمان بي واتباعي - 00:09:39

ويكون هذا مطالبتهم بالدخول في دينه الذي جاءهم به القول الثاني ادوا الي عباد الله التي يعذبونهم تقتلون رجالهم وتستحيون

نساءهم لامشي بهم وهم بنو اسرائيل اعطوني عباد الله ومن بنو اسرائيل ولا تمنعوهم مني. اذهب بهم الى حيث شئت - 00:10:16
الي عباد الله. نعم اذا الدوني ما امرتكم به من الايمان بي يا عباد الله. او اعطوني عباد الله الذي هم بنو اسرائيل والخطاب لفرعون ولقومه معه اذا هذا من قولان في الاية - 00:10:42
اني لكم رسول امين من الله تعالى رسول من اهل العزم تنوين للتعظيم امين على وحي الله وعلى ما كلفني به من شرعه ابلغه والا تعلوا على الله تتجبروا وتتكبروا على الله - 00:11:03
بان لا تقبلوا ما جئتكم به اني اتيكم بسلطان بحجج وبراهين واضحة لا يمكنكم التكذيب بعدها لما فيها من قطع الحجج ولما فيها من البراهين الساطعة على صدقي فهنا يفهم من الكلام - 00:11:24
انهم قالوا لو ان لم تكف عنا فاننا نوقع بك يدل عليه الكلام الذي بعد هذا واني عذت بربي التجأت الى ربي وربكم ان ترجموني بان ترجموني سواء كان بالشتم - 00:11:47
وباتهامه بالسحر وبالامور التي لا تليق او بانهم يرمونه ويرجمونه بالحجارة ويحاولون قتله بذلك واني التجأت الى الله من ان تنالوني بسوء سواء كان بالكلام او بالفعل واني عذت بربي وربكم ان ترجموني - 00:12:05
وان لم تؤمنوا لي وان لم تصدقوني وتتبعوني على ما انا فيه فعلى الاقل اتركوني وشأني تعتزلون وان لم تؤمنوا بي وتصدقوني على هذا الدين الذي جئت به وهذه الادلة والبراهين - 00:12:28
فعلى الاقل اتركوني وشأني. لا تقفوا في وجهي ولا تأذوني فاعتزلوني ودعا ربه ودعا موسى ربه يا ربي ان هؤلاء قوم مجرمون وانهم يريدون الايقاع بي وبقومي فاحمني منهم وكف عني شرهم - 00:12:45
فقال له ربه فاسري فاسري حمزة وصل او همزة محققة وكل قراءة سبعية وصحيحة اسرى وسرى بعبادي بني اسرائيل ليلا والسراء هو المشي في الليل لكن هذا بيان وكشف انكم متبعون من فرعون - 00:13:09
وقد بين هذا ووضحه في سورة الشعراء ثم انك انضربت البحر وانفلق لك واصبح يابسا فلا تحاول ان تضربه ليعود على حاله اتركه رهوا اتركوا هادئا مفتوحا على الحالة التي - 00:13:38
خرجت منه بها فاننا نريد بذلك ان قر عينك باهلاك فرعون وانت تنمر البحر رهوا اي هادئا على حاله منفتحا انهم قوم انهم جند مغرقون ومن اصدق من الله قيلا - 00:14:00
ومن اصدق من الله حديثا موسى وجد الطريق يبس كيف يبس كيف البحر اصبح كالجبل وكيف الماء مسكته القدرة من هذه قدرته ينبغي ان يطاع ان تنفذ اوامره بنواهيه ان يعطى الوقت ما اراد منك - 00:14:22
ضرب عصاه البحر فانفلق اثنعشر فرق وكل جهة مشت وكان الماء كالجبل قدرة الله تمسك الماء كيف تمسكه قدرة هائلة ولما تشوشوا فتح لهم نوافل في البحر يروا بعض البحر على حاله - 00:14:51
لا تحاول ان تضربه مرة اخرى ليلتئم حتى لا يصلك فرعون لاننا نريد به اكبر من ذلك يريد اغراقه واهلاكه انهم جند مغرقون وبعدين جاء فرعون وجاء قومه ودخلوا فلما كان اخرهم في البحر - 00:15:16
واولهم لم يخرج من البحر التقم عليهم البحر وقال فاليوم ننجيك ببدنك نجعلك على نجوى ببدنك. لتكون لمن يراك من خلفك اية انه مات ولذلك الان لما موميات الفراعنة لما ذهبوا به - 00:15:42
الى بعض الدول الاوروبية ليعالجوه واحد اكتشف وقال هذا ميت بالغرق قالوا للقرآن موجود انه مات بالغرق ما حل نظر فيه فقال هذا ميت بالغرق لذلك نحن الان كل ما كشف شيء نجده في القرآن - 00:16:05
لان الله قال تبيانا بكل شيء. فاليوم لتكون لمن خلفك وقد هذا يشير الى التحنيط لكل من يأتي خلفك. من من صيغ العموم اية هذا قد يكون اشارة الى التحنيط - 00:16:30
لا يبعد ثم ايوة انهم جند مغرقون ثم بين ما كانوا فيه من النعم والرخاء والعزة والاموال والمياه والعيون والبيوت والمتع كيف فقدوا هذا وذهبوا للجحيم بسبب الكفر وعدم شكر نعم الله - 00:16:46

كم تركوا كم للتكفير؟ تركوا من جنات بساتين وعيون تجري منها الماء وزروع ومقام منازل كريمة مليئة بالشرفات ومليئة التزيين التزويق والجمال ونعمة كانوا فيها فاكهين اي كانوا فيها متنعمين او فكهين بطيرين - 00:17:12

فاكهين متنعمين فاكهين يعني يأشرون بقرون كم تركوا من هذه النعم بسبب كفرهم وعدم شكرهم للنعم ولذلك ربنا قال لئن شكرتم لازيدنكم ولان كفرتم ان عذابي لشديد كل مشكلة وراها معصية - 00:17:46

كل مشكلة في هذا الكون وراها معصية ظهر الفساد في البر والبحر ولذلك الذي يخيف ان الله تعالى يغدق على خلقه وبدل ان يشكروا النعم يقابلوا هذه النعم بالكفران وبالطغيان - 00:18:10

وبالتمرد على الله وباحتقار شرع الله ودين الله واتباعه فعند ذلك تحل عليهم النقمة ويندمون حين لا ينفع الندم ولذلك كان الصحابة يخافون من النعم ويقول نخاف ان لا يكون هذا استدراج - 00:18:31

واذا جاءهم شيء يفرحون لانهم يشكرون الله ويدعونه ويخافون هذه النعم الان التي ما رآها اباؤنا ولا اجدادنا ولا رآها من قبلنا حري بان نقيدها بالشكر يقيدها بالطاعة يقيدها بامتثال اوامر الله باجتناب نواهي الله - 00:18:52

باننا نعم الله لا نستعملها الا في طاعة الله من اكبر الشكر ان هذه النعم لا نستعملها الا في طاعة الله. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون والله اخرجكم - 00:19:17

من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون اعطاكم موارد العلم لتشكروا الله. تقرأ في المصحف اسمع القرآن تفكر كيف ننقذ نفسي من النار؟ كيف ننقذ والدي - 00:19:34

اترك لي بصمات لديني ولامتي قبل ان نموت كيف اكون معلما من معالم الخير قبل ان نفارق الدنيا هؤلاء اعطاهم الله هذه النعم واعطاهم النيل واعطاهم الترع والمال والقوة ولكنهم قابلوا الشكر - 00:19:53

للكفران فحلت عليهم النقم واغرقوا جميعا واترك البحر رهوا انهم جند مورقون. ثم قال كم للتكفير تركوا من جنات وعيون تجري منها المياه ومقام منازل كريمة مريحة ونعمتي نعم كانوا فيها - 00:20:20

متنعمين كذلك مثلما كفروا اورثنا النعم التي كانت عندهم لقوم اخرين وهم بنو اسرائيل كما قال في سورة الشعراء واورثناها بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا قال العلماء - 00:20:47

اذا كان العبد الصالح يصلي في الارض ويعمل عليه فان الارض الذي يصلي عليها اذا فقدته تبكي وان السماء يصعد فيها عمله الخير الى السماء. اذا مات تبكي السماء لفقده - 00:21:17

قال فما بكت فما بكت عليهم السماء والارض لانهم لا عمل لهم صالح على الارض ولا عمل لهم صالح يرفع الى السماء وورد في ذلك اثار اغلبها لا يصح ما رأيتها صحيحة - 00:21:41

لكن اثار واردة بطرق عديدة وما كانوا منظرين وما كانوا مؤجلين اذا هؤلاء عياذا بالله لا عمل لهم في الخير يجعل الارض تتفقدهم ولا عمل يرفع الى السماء يجعل السماء تتفقدهم - 00:21:59

وذلك وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وما كانوا ممنين مؤجلين ولقد فتنا ولقد نجينا انقذنا بني اسرائيل من العذاب المهين المذل - 00:22:20

الذي كانت تعمله معهم القبض وفرعون يقتل ذكورهم ويخدم نساءهم انه فرعون كان عاليا متكبرا متجبرا من المسرفين من الذين يظلمون الناس ويوقعنا الهلك والظلم ويسرفون في ذلك الظلم انه كان عاليا من المسرفين - 00:22:47

ولقد اخترناهم بنو اسرائيل على علم منا على عالم زمانهم واتيناهم من الايات والحجج والنعم والبراهين ما فيه بلاء مبين المن والسلوى والغمام وتفجير الماء من العيون وان جاءهم من فرعون - 00:23:20

واعطيناهم بعض العقوبات كما حصل لهم في التيه وكما حصل لهم اعطيناهم من الحجج ما فيه بلاء لهم من النعم والنقم ان هؤلاء اي كفار قريش لا يقولون ما هي الا موت الاولى - 00:23:47

ما في حياة بعد الموت وما نحن بمبعثين وان كنتم مكذبين فيما قلنا لكم فاتوا بابائنا الذين ماتوا من قبلنا حتى ندل على صدقكم فلا

يبعث احد قال تعالى اهم خير ام قوم - 00:24:07
هو حاكم اليمن في القديم ولذلك كانت في اليمن حضارة كبيرة قديمة ولذلك نوه بهم اهم خير ام قوم تبع ولذلك ورد في الاثار لا ادري هل تبع كان نبي او رجل صالح - 00:24:31
وقيل كان على ابادة الاصنام همة وهود وقيل غير ذلك والذي يدل في السياق انه لم يكن مسلم ولكن كان له منزلة ومكانة عظيمة خير ام قوم تبع والذين من قبلهم - 00:24:51
اهلكناهم من الكفرة. انهم كانوا مجرمين كافرين ثم هدد وخوف وقال وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين هذا الكون ما خلق عبث خلق للابتلاء خلق لان يرحم البعض ويعذب البعض - 00:25:09
خلق لاظهار قدرة الله ورحمته وجبروته وسطوته ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين خلقناهم لاجل اللعب والسخرية لا ما خلقناهما الا خلقا متلبسا بالحق وواقعا حتى نكرم من اتقى - 00:25:34
ونعاقب من كفر ولذلك خلق الموت والحياة ليبلوكم خلقنا للابتلاء ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم خلقهم للاختلاف وللرحمة. كما قال فمنهم شقي وسعيد ولكن كره هؤلاء القوم - 00:25:57
لا يعلمون خطورة الكفر وما وراءه من العقوبة ولا ما يجلبه الامام من العزة والرفعة والكرامة ولذلك حصلوا وقعوا فيما وقعوا فيه لعدم علمهم بعواقب الامور نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه - 00:26:25
وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة قال له نعم وقرن بالعافية واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على - 00:26:49
والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته يقول غدا نهاية العام فماذا توصينا به نوصيكم بتقوى الله وشكره - 00:27:13
نشكر الله على اننا احياء حتى انتهى العام كم من اخواننا مات وانقطع عمله ونحن لا زلنا نذكر الله ونستغفر ننوي اننا في العام القابل لا نعصي الله اذا نية المؤمن خير من عمله وانما الاعمال بالنيات ننوي اننا لا نعصي الله. وننوي اننا اذا استطعنا ان نعمل خير نعمله - 00:27:36
واننا لا نقدم شر ونسأل الله ان يعيننا على ذلك وربنا كريم ما حكم مس المصحف المجزأ عند عنده جزء اذا لم يكن على طهارة لا يضر اذا كان الانسان يتعلم - 00:28:03
واخذت جزءا من المصحف لا يضر لكن لا لا يأخذ المصحف كامل الا اذا كان على طهارة كاملة ما معنى قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره؟ اي ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمر معمر اخر - 00:28:24
ولذلك هي عندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر نعم يقول ما ما الحكمة في الربط بين قوله ما اعطى الله لبني اسرائيل مما ذكر الله بعد ذلك مباشرة قول قريش - 00:28:45
ان هؤلاء ليقولون ما الحكمة؟ وما الربط بينهما الله اعلم. الله اعلم. ما اعرف يقول اثناء صلاتي نافلة صلى ورائي شخص يجوز اغير نيتي للصلاة اصلا يجوز ان يصلي المتنفل خلف المفترض والمفترض عند الشافعي - 00:29:06
وعند الامام احمد اما ما لك وابو حنيفة لا لانه يجعل من من تمام الائتمام ان تكون الصلاة فريضة مع فريضة او نافلة مع نافلة انما جعل الامام ليؤتم به - 00:29:32
واستدل الشافعي واحمد بمعاذ انه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ويذهب الى قومه في قبا ويصلي بهم العشاء القضية سهلة يقول لم ابت في منى مدة ليلتين ولم اكمل طواف الوداع - 00:29:47
فماذا علي وليس لي عذر شرعا خالفت استغفر الله الجمهور يقولون ان المبيت بمنى الواجب من الواجبات والواجبات غير الاركان بدم قد اجبرت منها مبيت ليلة ثلاث بمنى لغير المتعدي - 00:30:07

الجمهور عند ان المبيت بمنى الواجب ومن ترك واجبا فليريق دما وعند الامام ابي حنيفة يرى ان المبيت بمنى لاجل الرمي وانه السنة ليس بواجب من حصل في هذا واراد ان يتكئ على هذا المذهب - 00:30:33

الدين يسر لكن الاولى انه ان قدر ان يذبح شاة اما طواف الوداع فهو عند الجمهور واجب خلافا لمالك مالك يرى ان طواف الوداع سنة واستدل على ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم رخص للحائض ولم يأمرها بالذبح - 00:30:53

ولو كان واجبا امرها بالفدو كما ما رأى من حلق رأسه ان يفدي. فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه حلقة ففديته والجمهور قالوا طواف الوداع واجب يسقط عن الحائض ومن في حكمها - 00:31:17

وقول الجمهور هنا يعني اقوى الذي يترك طواف الوداع واراد ان يذبح له ذلك تفسير الاية ولذكر الله اكبر ولذكر الله اكبر من كل شيء من قال لا اله الا الله دخل الجنة - 00:31:36

وما في شي مثل لا اله الا الله ولذلك لما كان عم النبي صلى الله عليه وسلم في حالة خطيرة قال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. ومن كان - 00:32:01

اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال له يا معاذ ما حق الله على العباد وما ان ان يوحدوا ولا يشركوا وحقه ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا. قال افلا ابشر الناس؟ قال اذا يتكل اخبر الناس. قال اذا اتكلوا - 00:32:14

فاخبر بها معاذ عند موته تأسما ما معنى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك لا يختلفون. يتفقون ولذلك خلقهم للاختلاف وللرحمة. كما قال خلقهم منهم شقي - 00:32:35

وسعيد وما نصيحتك لمن يحلق لحيته المسلم لا يحلق لحيته ويتركها ويدفع ضريبتها ولو قالوا له يا مطوع او قالوا له يا الذي يريد ان يسخر منك لانك عندك لحية قل له امنعني من الموت - 00:32:56

النبي قال اوفروا اللحى اسبلوا اللحى اسدلوا اللحى. امرني ربي ان اقص هذا واترك هذا. وقال ابن امة لا تأخذ بي لحيتي وقال اولئك الذين الله فبهداهم قالت عائشة سبحان من زين الرجال باللحى - 00:33:21

الذي بعدين ربك ترى قال لك تتركها يا اخي وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الا قضى الله ورسوله امرا ندفع ضريبة الولد وضريبة المال وضريبة السيارة وندفع بعدين الاسلام لا بد واحد يدفع ضريبة - 00:33:40

يسخر منك شو لك شغل فيه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا لابد المسلم ان يعتز بدينه وان يدفع ضريبة والذي يريد ان يسخر مني اني اتق الله يمنعني من الموت - 00:33:58

وما دام الله يقول كل نفس ذائقة الموت كل امتي معافى الا المجاهرين كل امتي معافى الا المجاهرين من اتى شيء من هذه القاذورات فليستتر المجاهرة خطيرة انه لذو حظ عظيم. ما معنى قوله تعالى في هذه الاية - 00:34:16

ايش الذي قبل لو ذو حظ عظيم نعم ادفع بالتي هي احسن ذو حظ اي ذو منزلة عظيمة عند الله. الله تعالى يريد به المقامات العالية ولذلك الذي يقابل الاساءة بالاحسان هذا الله جعل له منزلة - 00:34:43

بانه اولا ينال العز في الدنيا وينال الرحمة في الاخرة لان العز في الدنيا لا ينال الا باكرام الناس والتغاضي عنها حمل المشقة واحتمال اذى الورع ليس المشمر للعلاك القاعدي - 00:35:07

قل للذي طلب العلا بسواهما هيهات تضرب في حديد بارد ان السيادة فاعلمن مشقة لولا صعوبتها لساد الارذل ما كل من طلب السيادة نالها ما نالها الا الكريم المفضل ولذلك الذي يكرم الناس ويتغاضى عنهم - 00:35:26

يسود عليه غصبا عنهم يكرمهم ولا يكافئ منهم الاساءة فاذا رأوه يشعرون بالصغر وبالهوان امامه لما يروا فيه من الفضل والكرامة ومن العزة ومن التغاضي عن زلاتهم واكرامهم ولذلك خير الناس انفعهم - 00:35:46

للناس الناس تتمايز بالفضاء نبينا صلى الله عليه وسلم ما كان ينتقم لنفسه ما يأتيه شخص يريد شيء الا يعطيه اياه لا يغضب لنفسه ابدا يغضب لدين الله ولذلك قال له ربه وانك - 00:36:09

على خلق عظيم اعطاه الله منزلة عظيمة. ولذلك قال لنا ربنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فالذي يكرم الناس ويتغاضى عنه

ويسعى في مصالحها تحبه وتدعو له. واذا رأته - 00:36:33
تشعر بالصغر بالضعف امامه بما فيه من الفضائل ولذلك قيمة الانسان ما يحسن الانسان ايش الفرق بينه وبين الحيوان الا العقل قيمة الانسان ما يحسن الحقيقة كل ما كان الانسان محسنا للناس - 00:36:53
كل ما كان على فضل نرجو الله ان يجعلنا واياكم من خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:37:13